المحور الثاني : اللغة والفكر

أهداف الدرس:

- اكتساب معرفة فلسفية
- إدراك العلاقة القائمة بين اللغة والفكر
- التمرن على المعالجة الفلسفية للنصوص
- خلق وعي بالذات في علاقتها باللغة

التمرين الأول: تحديد الإشكالات الفلسفية

- **حدد انطلاقا من النص التالي ما ينبغي البحث فيه، وعبر عن ذلك في شكل تساؤلات فلسفية بصياغة شخصية**

غالبا ما يتم تعريف الإنسان بأنه كائن مفكر، لذلك، وجب لأي بحث فلسفي في قضية اللغة أن يمتد إلى علاقتها بالفكر، وأن يبحث في طبيعة العلاقة بينهما، أما ما ينبغي البحث فيه فهو مدى ودرجة ارتباط تفكير الإنسان بامتلاكه اللغة، وإن كان من التفكير ستلزم ويستوجب اللغة والكلمات. من هنا يحق لنا أن نتساءل: ما طبيعة العلاقة بين اللغة والفكر؟ وهل يستوجب التفكير اللغة أم أنه يمكن للإنسان أن يفكر دونما حاجة إلى اللغة؟

التمرين الثاني: تحليل نص موريس ميرلوبونتي

- **حلل نص (تجدونه أسفل) موريس ميرلوبونتي من خلال ما يلي:**

1 – تحديد ثلاث أفكار أساسية انطلاقا من فهمك للنص

2 – صياغة موقف النص بشكل مركز

3 – حدد أهمية الموقف من خلال الإجابة عن الأسئلة التالي

- ما الموقف الذي انتقده صاحب النص،

- أدعم موقف النص من خلال بيان أهمية الكلمات والرموز والعلامات في التفكير

التمرين الثالث: تحليل نص هنري برغسون

حلل نص هنري برغسون من خلال ما يلي:

- هل يتفق أم يختلف مع ما أكد عليه موريس ميرلوبونتي؟
- ما الذي أكد عليه هو؟
- حدد ما يثمن موقف هنري برغسون من خلال إنجاز المطلب المعرفي التالي:

♣ قدم حجج أخرى تبين كيف أن اللغة تعجز أحيانا عن التعبير عما نفكر فيه؟

التمرين الرابع: صياغة الخلاصة التركيبية

قم بصياغة خلاصة تركيبية تركز فيها على الأفكار التالي:

✓ أهمية اللغة

✓ أهمية اللغة في خلق عالم إنساني (استنادا على المحور الأول)

✓ عدم قدرة اللغة في بعض الأحيان على التعبير عن بعض الأفكار

المحور الثاني : اللغة والفكر: ما علاقة اللغة بالفكر

أولا : أفهم المجال الإشكالي للمفهوم



م.ميرلوبونتي *M.Merleau-ponty*: (1908-1961)، فيلسوف فرنسي، من أهم ممثلي الاتجاه الفينومينولوجي بعد هوسرل، من أهم أعماله: "المعنى واللامعنى" - "العين والفكر"، "علامات"

نص للتحليل: وحدة اللغة والفكر

يرفض "موريس ميرلوبونتي" اعتبار الكلام علامة للفكر أو تعبيراً عنه، بل يجب القول إن اللغة هي الفكر ذاته، وهي جسم الفكر وحضوره في العالم وفي التواصل بين الناس. فالفكر لا وجود له خارج الكلمات.

خطوات تحليل النص:

1 إشكال النص وأسئلته:

2 أطروحته:

لايوجد فكر خارج الكمات، فاللغة هي جسم الفكر وحضوره في العالم.

3 مفاهيمه الأساسية:

4 حجاجه:

أَوَّلاً ليس الكلام* "علامة" للفكر*، إن كنا نقصد هنا بالعلامة ظاهرة تعلن عن ظاهرة أخرى، كما يعلن الدخان عن وجود النار. إن الكلام والفكر لا يقبلان بهذه العلاقة الخارجية إلا إذا كانا موضوعين منفصلين. والواقع أن كلا منهما متضمن في الآخر: يستشف المعنى من الكلام، والكلام هو الوجود الخارجي للمعنى. إننا أيضا لا نقبل، كما يتم ذلك عادة، اعتبار الكلام مجرد وسيلة للترسيخ، أو أنه غلاف للفكر ولباس له. فلو كانت الصور الكلامية المزعومة، في حاجة إلى إعادة تركيبها في كل مرة، فلماذا نتذكر كلمات أو جملا على نحو أيسر مما نتذكر أفكاراً؟ ....

ليس بإمكان الكلمات أن تكون "معقل الفكر"، ولا في وسع الفكر أن يبحث عن التعبير إلا إذا كانت الكلمات ذاتها نصا واضحا ومفهوما، وكان للكلام قوة الدلالة الخاصة به. فلا بد أن تكف الكلمة والكلام، على نحو ما، عن أن يكونا كيفية للإشارة إلى الموضوع أو الفكر، ليصيرا هما حضور الفكر داخل العالم المحسوس، لا كلباس له، بل شعاره أو جسده ...

إن الفكر ليس شيئا "داخليا" ولا يوجد خارج العالم والكلمات. وما يخدعنا هنا، ويجعلنا نؤمن بفكر يمكن أن يوجد في ذاته، قبل التعبير عنه، هو الأفكار التي سبق لنا أن كوّناها وعبرنا عنها، والتي في وسعنا أن نتذكرها في صمت، إنها هي التي تجعلنا نتوهم أن لدينا حياة داخلية. غير أن هذا الصمت المزعوم، هو في حقيقة الأمر، مليء بضجيج الكلمات، وهذه الحياة الداخلية ما هي إلا لغة داخلية. ان الفكر "الخالص" ليس إلاّ وعيا فارغا ...

إن القصد الدلالي الجديد لا يعرف ذاته، إلا إذا تَقَمَّصَ الدلالات الموجودة بشكل قبلي، والتي هي نتيجة أفعال تعبيرية سابقة. وهكذا تتداخل، فجأة، المعاني الموجودة سابقا والمعاني الجديدة، وفق قانون مجهول، وبشكل نهائي، يظهر في الوجود كائن ثقافي جديد.

يتكون الفكر والتعبير إذن في آن واحد.

موريس ميرلوبونتي، **فينومينولوجيا الإدراك**، غاليمار 1945، ص 211 – 214.

شـروحات معجمية

الكلام: يرادفه في اللغة الفرنسية la parole وهو إنجاز مادي للسان يصدر عن الفرد المتكلم داخل جماعة لغوية محددة.

الفكر: مجموع العمليات النفسية التي يطلب الإنسان بواسطتها مبادئ الأشياء اعتمادا على التأمل والترتيب و القصدية.

ـر؟ وهــل يــمــكــن الــتــفــكــيــر بــــدون كــلــمــات؟

صوص محاورة

لماذا تفشل اللغة في التعبير عن الفكر الحي؟



هـ. برغسون

H.Bergson

(1859-1941)

فيلسوف فرنسي، من أعماله: "التطور الخالق"، "الطاقة الروحية"، "الضحك"

يعبر كل واحد منا بطريقته الخاصة عن شعوره بالحب وشعوره بالكراهية، وهذا الشعور يعكس طبيعة الشخصية في كليتها. غير أن اللغة تترجم هذه الحالات الشعورية باستخدامها لنفس الكلمات، وهي تعبر بها عن مشاعر جميع الناس، ومن ثمة، فهي لا تثبت إلاّ ما هو موضوعي ولا شخصي، في مشاعر الحب والكراهية. ونفس الشيء تقوم به مع العديد من حالات الشعور الأخرى التي تهز في العمق النفس البشرية.

إننا نحكم على موهبة كاتب روائي من خلال قدرته على الاشتغال بعالم العواطف والأفكار، وترجمتها إلى لغة مكدسة تربط التفاصيل الصغيرة القريبة بعضها ببعض، بحيث يريد أن يحول العالم الذي يشتغل عليه بواسطة اللغة الروائية، إلى عالم ذي طابع حي ومتفرد، دون أن يتمكن من ذلك ..

وهكذا، سواء ربطنا الأفكار الواحدة بالأخرى، أو من خلال ما نتكلمه وما نعبر به، تكون أفكاراً مكدسة، فيما بينها ولا تنفذ إلى أعماقنا. إننا نخفق في أن نترجم كليا ما تشعر به نفوسنا. لذلك، سيظل فكرنا أبدا غير قابل للقياس* بواسطة اللغة.

علاقة تضاد

لا تستطيع اللغة أن تعبر بعمق عما يجري في الحياة النفسية للفرد. إنها عاجزة على امتلاك الفكر.

هنري برغسون، **مقال حول المعطيات المباشرة للشعور،**
المنشورات الجامعية الفرنسية 1946، ص: 123 - 124.